Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه أيضًا أبيات تظهر فيها خصال بدوى الجبل التى خبرها فيه كل من عرفه :

لا الحقد خمرة أحزانى ولا الحسدُ من جوهر الله صيغ الشاعر الغرد

عندى الوسيم من الغفران أسكبه عطرًا على كل من آذوا ومن حقدوا

أكبرت عن أدمعى من كان مضطهدًا ورحت أبكى لمن يطغى ويضطهد

ويمتلئ شعر بدوى الجبل بوقفات على قبور أحبائه الذين رحلوا قبله . ويندر أن تقرأ قصيدة فى رثاء حبيب من أحبائه إلا ويتذكر فيها الأحباء الآخرين من مثل قوله :

وقبور إخوانى وما أبقى من السيف الضرابُ

الصامتات وللطيور على مشارفها اصطحابُ

أشتاق أحضنها وألثمها وللدمع انسكاب

تحنو الدموع على القبور فتورق الصم الصلابُ

وفى قصيدة فى رثاء رياض الصلح ـ وهى من قمم شعره ـ وقفات مطولة يناجى بها هؤلاء الأحباء الراحلين ، ومنها هذه الأبيات :

حال بينى وبين دنياى أنى بكم فى سريرتى مشغولُ

وأراكم حتى لأسأل نفسى أيقين رؤاى أم تخييلُ

بوركت نعمة الخيال ويرضينى خداع الخيال والتخييلُ

أجهدتنا الضحى على زحمة الروع فهل يسعد الطلاحُ الأصيلُ

أين أين الرعيل من أهل بدر طوى الفتح واستبيح الرعيلُ

كان بدوى الجبل شاعرًا قوميًا عربيًا . والتنويه بذلك له شأن كبير فى مرحلتنا الحالية حيث عاد الشاعر العربى المعاصر إلى تقاليد الجاهلية فى تمجيد قبيلته أو طائفته وما إلى ذلك من الولاءات المستجدة . بدوى الجبل كان شاعر العرب كلهم كما كان شاعر الإسلام . وقد رفض ـ عن وعى ـ أن يكون شاعر قبيلة وقد اعتبر بعض بنى قومه هذا مأخذا من المآخذ فلاموه على عروبته ، وبخاصة عندما وجدوها عنده عقيدة لا شعارًا . ويمتلئ شعره بمدح الرسول والرموز العربية على مختلف